أن يعتقدوا أن الانسان غير خالد مع أنه أرقاها ولم تعتن الطبيعة[1] بمخلوق اعتناءها به؟ — كما يقولون — أليس في محافظة الميكروبات على نوعها بالحبيبات (Spores) اشارة لنا الى أن روح الانسان هي كحبيبة الميكروب ؟ وكما أن الميكروب ينتقل بذلك من طور الى طور فكذلك الانسان ينتقل بروحه من طور الى آخر

فهل بعد ذلك يكون في عقيدة البعث شيء من الغرابة أو المنافاة لسنن الكون حتى ينكرها المنكرون ؟ !

الاحياء الطفيلية أو التسلقية

هي التي تتسلق غيرها (أي تعلوه) وتتطفل عليه فتتغذى منه ، وهي نباتية وحيوانية ، والنباتية أكثرها فتكا بالانسان وغيره واشدها خطرا

النباتيـة

تشمل بعض أنواع البكتيريا التي يتركب أكثرها من خلية واحدة — كما سبق — والفطر الذي يتركب من خلايا متعددة — وقد تقدم البيان الشافي عنهما — ويلاحظ في هـذه الاحياء النباتية والحيوانية أنها كلما دقت وصغرت كانت أشد خطرا من الكبيرة ، ولله في خلقه شؤون فكأنه تعالى قد وضع سره في أصغر خلقه (كما تقول العامة)

الحيوانية ، واشهر انواعها : —

(١) ذوات الخلية الواحدة وتسمى بالافرشية [Protozoa] وهو لفظ يوناني معناه الحرفي « الحيوانات الاولى » وأشهر أمثلتها جرثومة (الملاريا) — وتسمى بالعربية [النافض] أي ذات الرعدة — وأحد نوعي (الدوسنطاريا) — وتسمى بالعربية [الزحار] أي التي تحدث الزحير — وبعض الحازونيات كحلزوني الزهري والحمى الراجعة وهذه هي التي تتقسم بالطول — كما قلنا — بخلاف البكتيريا فانها تتقسم بالعرض ، وذلك من أهم ما يميز الواحد منهما عن الآخر

(٢) حشرات صغيرة مركبة من خلايا عديدة ، تكوّن حيوانا صغيرا

مثل أكروس الجرب والقردان كما في بلاد السودان [Ticks] وهو جمع قُراد وكلاهما من الفصيلة العنكبوتية

(٣) حشرات كبيرة كالقمل والبراغيث والبق

(٤) النَّنف وهو الذي يسميه الاطباء المحدثون [اليرَقات] وهي الدود الذي يخرج من بيض بعض أنواع الذباب ويعيش في جلد الانسان أو أذنيه أو أنفه

(٥) الديدان بأنواعها والاكياس الدودية، ومن أشهر أنواع الديدان : —

(أ) المعوية كالدودة الشريطية

(ب) الدموية كالبلهارزية وهي دودة اكتشفها في مصر الباحث الشهير ثيودور بلهارز [Theodor Bilharz] سنة ١٨٥١ وهي توجد في بعض أوردة الانسان (كالوريد الباب) وهي السبب في مايصيب أكثر المصريين من البول الدموي أو البراز الدموي أيضا

(ج) اللمفاوية كالفلاريا [Filaria] وهي كلمة مأخوذة من اللاتينية ومعناها الخيط ، وهذه الدودة هي السبب في البول اللبني وداء الفيل

(د) الصفراوية كالدودة الورقية [Distoma Hepaticum] التي توجد في مرارة البهائم ومجاري المرّة (الصفراء) فيها، وقد توجد في الانسان نادرا، وهي تشبه الورقة الصغيرة شبها تاما وطولها نحو ٢٥ مليمترا وعرضها ١٢ مليمترا وتكون مطوية على نفسها وقد تسد مجرى الصفراء في الانسان فتحدث عنده اليرقان وتنزل الصفراء في بوله

(هـ) الجلدية كالعرق المدني وهو نوع من الفلاريا يسكن تحت جلد الانسان خصوصا في أرجله، وهي كثيرة الوجود في سكان المدينة المنورة وبلاد الهند وغينيا (بأفريقية) والسودان

(و) العضلية كدودة الشعرة الحلزونية [Trichina Spiralis] طول الذكر منها ٥ و١ مليمتر وطول الانثى نحو ٣ مليمترات وهذه الدودة تسكن كبارها في أمعاء الانسان وصغارها في عضلاته. وانما ذكرت على حدة لان وجودها في الامعاء لاينشأ عنه ضرر يذكر وكل الضرر من وجود صغارها في العضلات فانها تحدث

ألما شديدا وحمى تشبه الحمى التيفودية، والمرض الناشئ منها شديد الخطر على الحياة. وصغار هذه الدودة التي تسكن العضلات ترى فيها بالعين المجردة كنقط بيضة صغيرة جدا طولها جزء من ثمانية وسبعين جزءا من البوصة، وهذه النقط هي الديدان وما أحاط بها من الغلف. وتصل هذه الدودة الى الناس من أكل لحم الخنزير . ويكثر وجودها بعض الكثرة في بلاد ألمانية لكثرة أكل أهلها لحم الخنزير. وتصاب الفيران بهذه الدودة أيضا فتنتشر في عضلاتها، والفيران يأكل بعضها البعض الميت فتنتشر الدودة بينها ، وهي تأوى الى زرائب الخنازير وتموت فيها، والخنازير مولعة بأكلها أيضا فينتشر فيها المرض لذلك، ومنها يصل الى الانسان، وسيأتي ان شاء الله البيان الشافي عن جميع هذه الديدان وتواريخ حياتها والامراض التي تنشأ عنها تفصيلا

الامراض التي تنشأ من الاحياء الطفيلية

﴿ مقدمة في الحمى ﴾

ذكرنا في الجزء الاول (صفحة ١١ و١٢) حقيقة الحمى ومنشأها وغير ذلك مما يتعلق بها اجمالا ونريد الآن أن نفصل القول فيها تفصيلا فنقول : —

الحمى هي ارتفاع حرارة الانسان عن الدرجة الطبيعية ، وتكون مصحوبة بأعراض كثيرة تصيب أجزاء الجسم المختلفة واليك تفصيلها :

الجلد — يكون ناشفا وجافا غالبا وقد يندى بالعرق وفي بعض الحميات يكون العرق غزيرا ولون الوجه محمرا . وفي بعضها يظهر في الجلد ما يسمى « بالطفح » وهو أنواع كثيرة ، منها نقط حمراء تزول بالضغط عليها أو نقط ناشئة من نزف تحت الجلد وهذه لا تزول بالضغط ومنها بثور كما في الجدري . والظاهر أن سموم الميكروبات تحدث شللا في الاوعية الدموية للجلد أثناء محاولتها الخروج من البنية أو تحدث تهيجا أو التهابا في الجلد فينشأ من ذلك الشلل أو ذلك التهيج أو الالتهاب أنواع من الطفح تختلف باختلاف كل مرض وسيأتي بيانها . وفي بعض الحميات التي يكثر فيها العرق كالحمى التيفودية والرثية (الروماتزم) تشاهد